

شيخ المضيرة أبو هريرة

[213] فهل يمكن أن ينسى من سننه ما حفظه أبو هريرة ! أو يكتم منها ما بينه أبو

هريرة ؟ سبحانه هذا بهتان عظيم ! على أنه لم يكن من المهاجرين من يصفق في الاسوق إلا القليل، وحسبك أبو ذر والمقداد وعمار - ورفقاء أبي هريرة في الصفة وهم سبعون - كانوا كما وصفهم أبو هريرة - ما منهم رجل عليه رداء. وإنما عليه إما إزار أو كساء قد ربطوه في أعناقهم، إلى آخر كلامه في وصفهم (1) فما بالهم لم يحدثوا بمثل أحاديثه ؟ ولم يكثرُوا كما أكثر. وكذا الانصار لم يكونوا بأجمعهم من أهل الاموال والاشغال كما زعم، وحسبك ممن لا مال لهم منهم سلمان الفارسي الذي قال رسول الله ﷺ فيه: سلمان منا أهل البيت. وقال: كما في ترجمة سلمان من الاستيعاب: لو كان الدين عند الثريا لناله سلمان (2). وقالت عائشة: كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ ينفرد به في الليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ﷺ، وقال على: إن سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم، علم علم الاول والآخر، بحر علم لا ينزف (3). وقد علم الناس أن أبا أيوب الانصاري لم يكن له من العيش إلا بلغة لا تشغله عن علم ولا عمل، وكذلك أبو سعيد الخدري، وأبو فضالة الانصاري، وغيرهم من نظرائهم من علماء الانصار وعظمائهم رضي الله عنهم. على أن سيد الحكماء وخاتم الانبياء لم تكن أوقاته فوضى، وإنما كانت في الليل والنهار مرتبة للمهمات، على ما تقتضيه الحكمة في تلك الاوقات، وقد خصص منها لالقاء العلم وقتا لا يعارض أوقات الصفق في الاسواق، ولا أوقات العمل في الاموال، وكان المهاجرون والانصار لا يغيبون في ذلك الوقت أبدا وهم أحرص على العلم مما يخرفه المخرفون.

(1) سقنا كلامه هذا آنفا. (2) لسلمان في مسند

بقى ستون حديثا في البخاري أربعة وفي مسلم 3 ص 362 ج 1 سير أعلام النبلاء. توفي بالمداين سنة 36 هـ. (3) انظر ترجمة سلمان الفارسي في الاستيعاب لحافظ المغرب ابن عبد البر ص 572

ج 2. (*)